مجلة فصل الخطاب Journal of Fasloel-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 15، عدد رقم:03، سبتمبر2026، صص: 351 - 370
تاريخ الاستلام(2025/11/18) تاريخ القبول (2026/09/24) تاريخ النشر(2026/09/30)

اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة: قراءة في مشروع "محمد الطّمار"

The Arabic Language between Authenticity and Modernity: A Reading of Muhammad Al-Tammar's Project

علي يطو
المدرسة العليا للأساتذة (الجزائر)، yettou.ali@ensb.dz

ملخص:

تُعدّ إشكالية العِلاقة بين الأصالة والمعاصرة من الإشكالات المركزيّة في تاريخ الفكر العربي الحديث، وقد مثّلت بالنسبة للجزائر بُعدًا ثقافيًّا وهويّاتيًا ارتبط مباشرةً بمسار النهضة والإصلاح. ويبرز في هذا السياق مشروع "محمد الطّمار"(1935-2015م) بوصفه محاولة واعية لإعادة بناء تاريخ الأدب الجزائري وتثبيت اللغة العربية في موقع الفعل الحضاريّ والثقافيّ بعد قرون من الطمس الاستعماري. وهكذا تهدف هذه الدراسة إلى قراءة خطاب هذا العَلَم من خلال تحليل أدواته الخطابية ومواقفه من التراث والحداثة، وتبيان كيفية توظيفه للتاريخ الأدبي بوصفه أداة مقاومة ثقافية، من خلال تحليل نصّي موضوعي لكتابه "تاريخ الأدب الجزائري". ذلك أنّ مشروعه العلميّ لم يكن مجرّد تأريخ أدبي، بل مساهمة في بناء تصوّر نهضويّ للغة العربية يوازن بين جذر الهوية ومتطلّبات العصر.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية، الأصالة، المعاصرة، محمد الطمّار، الأدب الجزائري

Summary:

The problematic relationship between tradition and modernity constitutes one of the central issues in the history of modern Arab thought. In Algeria,

المؤلف المرسل: علي يطو، **الإيميل:** yettou.ali@ensb.dz

it has also represented a cultural and identity-related dimension directly associated with the course of the Nahda and reform movements. Within this context, the project of Mohamed Tammar (1935–2015) stands out as a conscious attempt to reconstruct the history of Algerian literature and to establish the Arabic language as an instrument of cultural and civilizational agency following centuries of colonial suppression. Accordingly, this study aims to examine Tammar's intellectual discourse by analysing his rhetorical strategies and his positions on heritage and modernity, while demonstrating how he employed literary history as a form of cultural resistance. This is achieved through an objective textual analysis of his book A History of Algerian Literature. His scholarly project was not merely an exercise in literary historiography; rather, it constituted a contribution to developing a Nahda-oriented conception of the Arabic language that seeks to balance the roots of cultural identity with the demands of the contemporary era.
Keywords: Arabic language, tradition, modernity, Mohamed Tammar, Algerian literature

1. مقدمة:

تحتلّ اللغة العربية موقعًا محوريًا في تشكيل الوعي الثقافي والهوية الحضارية في الجزائر؛ نظرًا لارتباطها التاريخي بالدين والثقافة والمقاومة والامتداد الجغرافي للبلاد. وقد أعاد الاستعمار الفرنسي تشكيل المشهد اللغوي والثقافي بصورة سعى من خلالها إلى تهميش العربية وإحلال اللغة الفرنسية محلّها، وذلك بإقصاء العربية من المدارس والمساجد والزوايا، والتضييق على العلماء والأدباء وأهل الفكر الناطقين بها، فضلًا عن السعي إلى تفكيك بنيتها الرمزية والثقافية. وفي سياق النهوض الثقافي بعد الاستقلال، برزت جهود متعددة لإعادة الاعتبار للغة العربية من خلال مشاريع الإصلاح التربوي والتأريخ الثقافي والخطاب الفكري.

وعلى الرغم من وفرة الكتابات التي تناولت مسألة الأصالة والمعاصرة في الفكر العربي، فإنّ موقع اللغة العربية ضمن هذا الجدل في السياق الجزائري ما يزال بحاجة إلى قراءة تكشف دور الخطاب التاريخي الأدبي في بناء تصوّر لغوي نهضوي يبرز جهود علماء الجزائر وإسهاماتهم في تشكيل الوعي اللغوي والثقافي. وفي هذا الإطار يبرز مشروع "محمد الطمّار" الذي أسهم في تأسيس كتابة تاريخ الأدب الجزائري، غير أنّ مشروعه لم يحظ ـ في حدود اطلاعنا ـ بدراسة كافية من زاوية تحليل كيفية صياغته لمعادلة الأصالة والمعاصرة في

ضوء مفهوم اللغة ووظيفتها الثقافية. ومن ثمّ تهدف هذه الدراسة إلى الإسهام في سدّ هذه الفجوة المعرفية من خلال بحث آليات توظيفه للتاريخ الأدبي بوصفه أداة للمقاومة الرمزية ومشروعًا لإعادة بناء الذات الثقافية.

إشكالية البحث: تنطلق الإشكالية المركزية لهذا البحث من التساؤل الآتي:

كيف وظّف محمد الطمّار كتابة تاريخ الأدب الجزائري في إعادة بناء الوعي باللغة العربية ضمن معادلة الأصالة والمعاصرة؟

الأسئلة الجزئية: وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما الظروف التاريخية والفكرية التي نشأ في إطارها مشروع محمد الطمّار؟
- كيف قدّم الطمّار قراءة لتاريخ الأدب الجزائري تخدم الهوية اللغوية والثقافية؟
- ما الآليات والمناهج التي وظّفها الطمّار في التوفيق بين الأصالة والمعاصرة ؟

فرضيات البحث: تنطلق الدراسة من الفرضيات الآتية:

- يقوم مشروع محمد الطمّار على اعتبار اللغة العربية عنصرًا جوهريًا في تشكيل الهوية الثقافية الجزائرية .
- اعتمد الطمّار التأريخ الأدبي بوصفه وسيلة للمقاومة الثقافية واللغوية في مواجهة آثار الاستعمار .

أهداف البحث: تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

- تحليل الأسس المعرفية التي استند إليها الطمّار في بناء مشروعه الفكري .
- إبراز القيمة العلمية والثقافية لمشروعه في بناء الهوية الجزائرية المعاصرة .

أهمية البحث: تتمثل أهمية الدراسة فيما يأتي:

- إعادة قراءة أحد المشاريع الثقافية المهمة في تاريخ الجزائر الفكري .
- الكشف عن إسهامات مشروع الطمّار في بناء الوعي اللغوي والتاريخي والهوياتي .

منهجية البحث وحدود الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي لتتبع ظروف تشكّل مشروع الطمّار وسياقاته الفكرية والثقافية، كما وظّفت المنهج الوصفي التحليلي لدراسة المفاهيم والخطاب اللغوي لديه، إلى جانب المنهج النصّي لقراءة نماذج مختارة من كتابه *تاريخ الأدب الجزائري*.

الدراسات السابقة:

في حدود ما اطّلعنا، لم نعثر على دراسات أكاديمية محكّمة تناولت مشروع الطمّار من خلال الربط بين رؤيته للغة وأبعادها الفكرية والثقافية في إطار معادلة الأصالة والمعاصرة، وهو ما يمنح هذه الدراسة مساحة بحثية يمكن أن تسهم في إثراء هذا المجال المعرفي.

2.الإطار النظري والثقافي للمفكر "محمد الطمار".

1.2 مشروع "الطمار" بين الأصالة والمعاصرة:

تعني المعاصرة، في مفهومها العام، السير مع الركب الحضاري في مختلف مجالاته، من خلال "معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك، والاستفادة من منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيّه"[1]، وأما الأصالة فمن حيث اللغة، فهي "مقدرة الأديب على أن يفكِّر وأن يعبِّر عنذاتنفسهبطريقةمستقلّة"[2]، ومن حيث الاصطلاح تعني المحافظة على التراث بوصفه الإطار الذي تُبنى من خلاله الهوية الثقافية للأمة.

ومن هذا المنطلق، نشأ جدل العلاقة بين الأصالة والمعاصرة بوصفه إحدى القضايا المركزية في الفكر العربي الحديث، خاصة بعد الاحتكاك بالغرب عبر الاستعمار من جهة، والاطلاع على نموذجه الحضاري وتطوره العلمي من جهة أخرى[3]، وقد أفرز هذا السياق سؤالًا محوريًا مفاده: كيف يمكن للأمة العربية أن تحقق التقدم الحضاري دون فقدان هويتها أو الذوبان في الآخر [4]؟

وقد تعددت الإجابات حول مفهوم الأصالة إلى حدّ التباين والتناقض؛ فهناك من ربطها بالأصول الدينية وجعل الهوية متصلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية[5]، في حين رأى آخرون أن القومية العربية تمثل الإطار المرجعي للهوية، باعتبارها "صلة اجتماعية عاطفية تنشأ من الاشتراك في الوطن واللغة ووحدة التاريخ والأهداف، دعوة إلى توحيد العرب تحت شعار القومية العربية"[6]، وفي المقابل، ذهب اتجاه ثالث إلى نقد اللغة العربية واعتبارها سببًا في التخلف، والدعوة إلى استبدالها بلغة المستعمر تحت شعار الحداثة، التي عُرّفت عند بعض أنصار التيار الإسلامي بأنها مجرد "مذهب فكري أدبي علماني، بني على أفكار وعقائد غربية خالصة مثل الماركسية والوجودية والفرويدية والداروينية... وتهدف الحداثة إلى إلغاء مصادر الدّين وما صدر عنها من عقيدة وشريعة"[7].

ينطلق "الطمار" في كتابة "تاريخ الأدب الجزائري" من وعي تاريخيّ وهوياتيّ يعترف بما تعرض له التراث العربي الإسلامي[8]من استهداف خلال المرحلة الاستعمارية، حيث يورد في هذا السياق ما مفاده، أنّ الاستعمار "في فورة من فورات جنونه وطيشه. [عزم] إلى سجن أربعة من جمعية العلماء من بلدة واحدة... ومدار التهمة على أنهم فتحوا مدارس عربية[9] في تلك القرية وباشروا التعليم فيها بأنفسهم بدون رخصة"[10]، في إشارة إلى محاولات الحد من انتشار التعليم العربي ومؤسساته، بما يعكس سياسة استهدفت اللغة العربية بوصفها أحد أهم عناصر الهوية الثقافية[11].

ولكن، يُؤخذ على "الطمّار" في مشروعه أنّه اعتمد منهجًا انتقائيًا في معالجة الأدب الجزائري، إذ لم يتناول جميع أدبائه نظرًا لكثرتهم التي يصعب حصرها[12]، وإنما اقتصر على أبرز الشخصيات الأدبية في كل مرحلة تاريخية. ويُبرّر هذا الاختيار باعتبار أنّ سياق التأليف كان سياق بناء ونهضة وثورة، لا سياق إحصاء أو استقصاء شامل[13]،ومن ثمّ كانت الغاية من هذا العمل تتجاوز التوثيق العددي إلى إبراز مكانة اللغة العربية ودورها في بناء المعرفة والحضارة، إلى جانب مواجهة التصورات الاستعمارية التي سعت إلى التقليل من شأن العربية والثقافة الجزائرية.

2.2 اللغة العربية والهوية الثقافية في السياق الجزائري:

تُعدُّ اللغة[14] العربية أحد أهم مكوّنات البنية الاجتماعية في الجزائر، وهو ما يفسّر اهتمام المؤرخين بها في تتبّع مسارها داخل المجتمع، إلى جانب عناية الأدباء والفقهاء بها. فهي ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل يُنظر إليها بوصفها وعاءً لحفظ تراث الأمة وذاكرتها الثقافية. وقد ازداد هذا الاهتمام بالنظر إلى كونها لسان الدين الإسلامي[15]– كما يعبّر عن ذلك العلامة الإبراهيمي[16]–الأمر الذي جعل المحافظة عليها مسؤولية دينية وثقافية في آن واحد، باعتبارها مرتبطة بحفظ الهوية والتاريخ.

وفي هذا السياق، ارتبطت اللغة العربية بمسار المقاومة الثقافية خلال المرحلة الاستعمارية، حيث واجهت محاولات الإقصاء والتهميش التي طالتها[17]، ما دفع العلماء والفقهاء والأدباء إلى الانخراط في الدفاع عنها باعتبارها عنصرًا أساسيًا في حفظ الكيان الوطني. ويُبرز هذا الدور ما قام به بعض الباحثين مثل "الطّمّار"، الذي سعى إلى كشف

ملامح المشروع الاستعماري من خلال قراءة أدبية نقدية، في مقابل الخطاب الفرنسي الذي عمل على إعادة تشكيل الوعي الثقافي [18].

أما بعد الاستعمار، فقد شهدت الجزائر تحوّلًا يُعدّ من المفاتيح الأساسية لفهم بنيتها الثقافية الحديثة، نظرًا لارتباطه المباشر بعملية إعادة بناء الذات الجزائرية على المستويين اللغوي والثقافي،وفي هذا السياق يرد قول الإبراهيمي - رحمه الله -: "وأنا ما زلت أتلمح العامل الإلهي لحفظ هذه اللغة، وحفظ الإسلام الذي يحميها وتحميه"[19].وقد عبّر عن هذا التوجه عدد من شعراء الجزائر، من بينهم "العيد آل خليفة"، قائلا[20]:

فمِنْ سارٍ في البّحر يدفع لُجّة ... ومن ضاربٍ في البرِّ يقطع سَبَبًا

أشار إليه الله في الذِّكرِ قائلا: ... (ويخلقُ مالا تعلمون) ليُطْلبا [21].

3."محمد الطّمار" وكتابة تاريخ الأدب الجز ائري:

1.3. تاريخ الأدب الجز ائري:

قد يجهل بعض الباحثين قيمة المشروع العلمي عند "الطّمّار"، وهو ما يجعل من دراسة هذا المشروع ضرورة علمية قائمة على الفهم والتحليل الموضوعي. ومن هنا تبرز أهمية التركيز على تفكيك هذا المشروع وبيان خلفياته الفلسفية والحضارية، القائمة على مركزية اللغة العربية في السياق الجزائري ضمن أبعادها الدينية والثقافية والجغرافية[22].

وفي هذا الإطار، يُستأنس ببعض التصورات التي ترى أنّ "أصول الدين من كتاب وسنّة محفوظة لم يضع منها شيء، وأسباب التاريخ واصلة لم ينقطع منها شيء، واللغة إن لم ترتق لم تنحدر، والعرب الذين هم جذم الإسلام ما زالوا يحتفظون بكثير من الخصائص الجنسية ومعظمها من المكارم والفضائل[23]،والأرحام العربية ما زالت تجد من بين العرب من يبلها ببلالها"[24].

وقد تبيّن من خلال تحليل كتاب *تاريخ الأدب الجزائري* أنّ "الطّمّار" خصّص فصولًا مهمة لدراسة مرحلة الاستعمار الفرنسي، ولا سيما الفصل الثامن المتعلق ب"فترة الاستعمار الفرنسي"، والفصل التاسع الموسوم ب"النهضة، اليقظة، الثورة"، حيث أبرز من خلالهما طبيعة التحولات التي مست وضع اللغة العربية في الجزائر. ويؤكد في هذا السياق أنّ الاستعمار لم يكن مشروعًا سياسيًا فحسب، بل كان أيضًا مشروعًا ثقافيًا ولغويًا هدفه فصل الجزائر عن عمقها التاريخي العربي الإسلامي. إذ يقول: "منذ وطأ الفرنسيون الأرض

الجزائرية... صدّوا الشعب الجزائري عن الثقافة العربية بجعلِ حواجز بينه وبين اخوانه العرب شرقا وغربا"[25].

2.3 سيرة المشروع وسياقه:

ينطلق الطمّار في بناء مشروعه من منطلق لا يقتصر على التأريخ المحض للغة العربية بصورة جافة أو وصفية، بل يتجاوز ذلك إلى ترسيخ الوعي بقيمة اللغة من جهة، وبالأسباب التي دفعت الاستعمار إلى استهدافها ومحاربتها من جهة أخرى. إذ إنّ الوعي الثقافي في تلك المرحلة كان يتمحور حول ثلاث قضايا أساسية، تتمثل في: قضية الهوية، وقضية التاريخ الأدبي، وقضية الحداثة.

أما القضية الأولى فتتعلق بكيفية استعادة الجزائر لغتها العربية بعد محاولات الفرنسة التي استهدفت المجتمع الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية، إلى جانب استعادة البعد الديني الإسلامي في ظل ما شهدته البلاد من تدمير للمساجد وبناء للكنائس والكاتدرائيات[26]، في حين تتمثل القضية الثانية في إعادة كتابة تاريخ الأدب الجزائري بأقلام جزائرية، من خلال التعريف بأدباء الوطن وإبراز إنتاجهم الفكري والأدبي بوصفه جزءًا من الذاكرة الثقافية الوطنية. أما القضية الثالثة فتتمثل في محاولة التوفيق بين الأصالة الموروثة ومتطلبات العصر الحديث، بما يضمن الانفتاح على الحداثة دون التفريط في الخصوصية الثقافية.

وبناءً على هذا التحليل، انتهى إلى تقسيم الأدب الجزائري إلى ثلاث مراحل رئيسية: مرحلة التكوين والتأسيس (من الفتح الإسلامي إلى نحو القرن التاسع عشر)، ومرحلة المقاومة وبناء النهضة (من الاحتلال إلى ثورة نوفمبر)، ثم مرحلة الاستقلال وما بعدها بوصفها مرحلة بناء الدولة.

3.3. بناء الذاكرة الأدبية بوصفها أداة مقاومة:

إنّ بناء الذاكرة الأدبية للشعب الجزائري بوصفها أداة لمقاومة الاستعمار يُعدّ من المحاور المركزية في مشروع "الطّمّار"، حيث يربط بين الأدب والهوية، ويجعل من الكتابة فعلًا تحرريًا ومقاومًا في آن واحد. فالأدب في هذا التصور ليس مجرد نصوص شعرية أو نثرية، بل هو ذاكرة جماعية تحفظ وعي الأمة وتراكمها التاريخي. ومن ثمّ فإنّ تأليف

"الطّمّار" لكتابه يُفهم بوصفه ممارسة ثقافية مقاومة تستهدف التصدي لمحاولات طمس الهوية واللغة الجزائرية خلال المرحلة الاستعمارية.

وفي هذا السياق، نشأت حركات فكرية وعلمية داخل المجتمع الجزائري تؤكد ارتباط اللغة بالهوية، وتدعو إلى جعل العربية لغة رسمية للدولة، باعتبارها عنصرًا أساسيًا في تشكيل الانتماء الوطني. ويورد "الطّمّار" في هذا الإطار وصفًا للشعب الجزائري بقوله: "فهو من سلالة عربية لا يُمكن فصله عن عروبته وتجريده من لغته"(27). ومن هنا يربط بين اللغة العربية والعروبة، ثم بين العروبة والوطن، باعتبار الجزائر جزءًا من الفضاء الحضاري الإسلامي الأوسع.

كما يعمل على تفكيك الخطاب الاستعماري الذي حاول تصوير العربية كلغة غير قادرة على مواكبة الحضارة، في مقابل إبراز فصاحتها وقدرتها على التعبير عن مختلف المعارف الإنسانية، مستشهدًا في ذلك بالشاعر "آل خليفة" في تقريره السابق:

تحن الى نيل الحقوق نفوسنا ...*... وتأبى علينا نيلها قوة الغشم

ونقصى عن الفصحى ونلهى بغيرها ...*... وليس سوى الفصحى لسان لنا (رسمي)

وما نحن إلا من سلالة يعرب ...*... فمن رام عنها فصلها باء بالرغم(28).

وفي سياق الحديث عن القصيدة المعنونة بـ"إلى العلم"، يعلّق البشير الإبراهيمي: "إني أجاهركم بأنكم جهلتم قدر شاعركم، وواطأكم على هذا الجهل الجزائريون جميعًا، ولو كان محمد العيد في أمة غير الأمة الجزائرية لكان له شأن يستأثر بهوى الأنفس، وذكر يسير مسير الشمس"(29).

ويُفهم من هذا النص أنّ الشعر عند العرب لم يكن مجرد فن لغوي، بل كان وسيلة لتوجيه الوعي الجمعي وقيادة النفوس، بما يحمله من حكمة وقدرة على التأثير في الوجدان، من خلال صوغ اللغة العربية في قوالب فنية قادرة على استقطاب القلوب وتوجيه السلوك. هذا الأمر الذي يبدو أنّ "الطّمّار" كان واعيًا به(30).

4.3. تحديد اللغة كجوهر للذات الحضارية:

إنّ تحديد اللغة في علاقتها بالذات الحضارية يمثل عنصرًا محوريًا في فكر "الطّمّار"(31)، إذ لا يمكن في تصوّره الحديث عن حضارة جزائرية، أو عربية، أو إسلامية، بمعزل عن اللغة العربية، باعتبارها الوعاء الرئيس للذاكرة الجماعية للأمة، وسجلّها الأدبي

والتاريخي. ومن هذا المنظور، يتجلّى الوعي التاريخي لدى العرب الأوائل، حين بادروا خلال العصر العباسي - في عهد المأمون [32]-إلى ترجمة التراث اليوناني إلى العربية، دون أن يقترن ذلك بتبنّي اللغة اليونانية أو جعلها لغة للعلم، بل تمّ استيعاب المعارف وإعادة إنتاجها داخل النسق اللغوي العربي، مما جعل العربية لغة العلم والمعرفة في تلك المرحلة [33].

4. الأصالة والمعاصرة في "خطاب الطّمار".

1.4. آليات استدعاء التراث:

يُعدّ التراث العربي الإسلامي مخزونًا حضاريًا تشكّل عبر تاريخ الأمة، وليس مجرد ماضٍ منصرم أو مادة تاريخية خاضعة لدراسة علوم الآثار والأنثروبولوجيا[34]هدف فهم أنماط عيش المجتمعات السابقة. ومن هذا المنطلق يرى "الطمّار" أنّ الأمة التي لا تستند إلى تراثها تفقد مقومات هويتها وتتعرض للاغتراب التاريخي[35]، وهو ما سعى إلى تجسيده في كتابه *تاريخ الأدب الجزائري*، ليس بوصفه استحضارًا نوستالجيًا للماضي، بل باعتباره أداةً لتأسيس الهوية واستشراف المستقبل في آنٍ واحد.

إن استدعاء التراث في هذا التصور لا يعني النسخ الحرفي أو التقديس المطلق للنصوص[36]وإنما يقوم على التفاعل النقدي معها بما يسمح ببناء هوية معاصرة قادرة على مواكبة التحولات الحديثة، بعيدًا عن مجرد تكرار النصوص أو إعادة إنتاجها بشكل جامد، كما وقع عند بعض المحدثين في تعاملهم مع النصوص الدينية[37]، وإنما الغاية الأساسية هي استخراج العناصر الفكرية والمعرفية القابلة للتفعيل في بناء الوعي الحديث[38]، أي اعتماد مقاربة وظيفية للتراث.

وفي هذا السياق يؤكد "الطمّار" أنّ "المفكرين منا لينشدون نهضة تقضي على التقليد وتغرس ملكة الاستقلال في البحث"[39]. باعتبارهم الفاعلين الأساسيين في إنجاز المشروع النهضوي، من حيث إنهم يمثلون "حَفَظَة التوازن في الأمم وهُمُ القَوَمَة على الحدود أن تهدم، وعلى الحرمات أن تنتهك، وعلى الأخلاق أن تزيغ، وهم الميزان لمعرفة كل إنسان حد نفسه"[40].

ومن هنا يركّز "الطّمّار" على مجموعة من الآليات في توظيف التراث ضمن مشروعه الفكري، من أبرزها الربط بين الأدب الجزائري والأدب العربي العام، مع إبراز الخصوصية

التاريخية والتجربة الحضارية التي تميّز السياق الجزائري. وفي هذا الإطار يورد نماذج لأدباء جزائريين مثل "محمد بن الحسن القلعي" (القلعي نسبة إلى قلعة بني حماد: شرع في تدوين شعره عام ثلاثين وستمائة: 630هـ، وتوفي ببجاية: 673هـ)، ثم يربط بين تمكنه في علوم العربية، وخاصة التصريف، وبين ميله إلى التعليل على طريقة "ابن جني" (322–392هـ / 941–1002م)، كما يشير إلى تأثره في شعره بأسلوب "حبيب بن أوس" (188–231هـ / 803–845م).

كما يذكر أيضًا صديق "القلعي"، وهو "أبو عبد الله الأريسي الجزائري"، مبينًا أنّه يسلك في شعره نهج "المتنبي" (303هـ – 354هـ / 915م – 965م)[41]. ويستند "الطمّار" في ذلك إلى إبراز حركة التفاعل الثقافي بين المشرق والمغرب، من خلال الرحلات العلمية التي قام بها العلماء الجزائريون، والتي أسهمت في نقل المعرفة وتبادلها.

وتُعدّ رحلات الجزائريين إلى المشرق والحجاز من الظواهر العلمية الموثقة[42]حيث أسهمت في انتقال المعرفة الأدبية والعلمية خارج القطر الجزائري، كما ساهمت في إدخال مؤثرات جديدة بعد عودة العلماء إلى وطنهم. ومن ذلك رحلة "ابن حمادوش" شرقًا إلى "تونس ثم الحجاز" سنة 1130هـ، ثم غربًا إلى "المغرب الأقصى" سنة 1145م، وكذلك سنة 1156م، حيث "درس على عدة مشائخ[43] في تطوان وفاس ومكناس[44] وأجازوه وجلس للتدريس بعض الوقت، واشترى وطالع ونسخ الكتب"[45].

ثمّ إنّ من أبرز آليات استدعاء التراث الجزائري في تصور "الطّمّار" النظر في المخطوطات الجزائرية التي ما تزال حبيسة الرفوف والخزائن، إلى جانب العمل على استرجاع ما تمّ نهبه خلال فترة الاستعمار. وفي هذا السياق يذكر بعض المؤرخين أنّ الجزائر كانت تزخر بـ"رصيد كبير من المكتبات قبل مجيء العثمانيين، فقد كانت تلمسان عاصمة علمية مزدهرة بلغت فيها صناعة الكتاب، تأليفًا ونسخًا وجمعًا، درجة عالية، وكذلك كانت بجاية وقسنطينة"[46].

ويعزّز هذا التصور ما أورده "التمكروتي" (941–1003هـ / 1534–1594م)، وهو عالم مراكشي، في رحلته *النفحة المسكية*، عند زيارته مدينة بجاية، حيث وصفها بأنها "مدينة عظيمة. في القديم كانت دار علم وعمل ومستقر العلماء والصالحين"[47]. كما يمتد هذا الاهتمام التاريخي بالكتاب في الجزائر إلى فترة الدولة الرستمية (160هـ/777م)، إذ يشير

العلامة "مبارك الميلي" في كتابه *تاريخ الجزائر في القديم والحديث*، ضمن حديثه عن نشأة الدولة الرستمية وعاصمتها تيهرت، إلى أنّه "كانت بـ(تيهرت) مكتبة تدعى (المعصومة) قد حوت (آلافًا من المجلدات)"[48]. وتشير هذه المعطيات التاريخية إلى أنّ الاهتمام بالمعرفة والكتاب كان موجهًا أساسًا نحو العلوم العربية والشرعية، بما يعكس عمق الحضور الثقافي للغة العربية في البنية العلمية للمجتمع الجزائري عبر مختلف المراحل التاريخية.

2.4. استراتيجيات التحديث اللغوي:

في إطار استراتيجية التحديث اللغوي، ينطلق "الطمار" من مقدّمة بديهية مفادها قيمة اللغة العربية وعمق حضورها التاريخي، وأنها ليست كما يزعم خصومها، بل إنّ "التاريخ أكبر شاهد على الدور الكبير الذي لعبته هذه اللغة في الفكر العالمي"[49]. ويتحقق هذا التحديث – في عصرنا - في تصور "الطمار" من جهتين: داخلية وخارجية. أمّا التحديث الداخلي فيقوم على استدعاء التراث العربي الجزائري وإحيائه، لإثبات أنّ اللغة العربية كانت ولا تزال قادرة على التجديد والانفتاح. وفي هذا السياق يشير الشيخ دبوز[50] إلى أنّه كان لابن سماية خزانة تضم آلاف الكتب النفيسة، غير أنّ جزءًا كبيرًا منها ضاع حين قام بعض علماء المغرب ـ ولعله يقصد الكتاني ـ باستعارتها ونقلها إلى باريس[51]. وفي هذا الإطار يورد "الطمار" قوله: "بأنّ للجزائر أدبا لا يقلُّ وفرة ولا جودة عن الآداب الأجنبية، وأنّ لها أدباء كثيرين لهم صيتهم كغيرهم، قديما وحديثا" [52].

3.4. تصور"الطّمار" لمستقبل العربية في الجزائر:

إنّ أي مشروع علمي جادّ لدى الباحث يقوم أساسًا على تصوّرٍ منهجيّ يسبق الحكم عليه، إذ إنّ القاعدة الأصولية تقرّر أنّ «الحكم على الشيء فرع عن تصوّره»[53]، أي إنّ تقييم أي مشروع أو الحكم عليه يستلزم أولًا فهم تصوّره الداخلي كما صاغه صاحبه. وفي هذا السياق يقوم تصوّر "الطمار" على أن اللغة العربية ينبغي أن تكون لغة الدولة الجزائرية( )، باعتبارها أداة لتوحيد اللسان الوطني في مواجهة الإرث اللغوي الاستعماري الذي ساهم في التفريق بين مكوّناته، لا بوصفها مجرد لغة رمزية، بل باعتبارها وسيلة إنتاج معرفي وعلمي وسياسي وأدبي وديني.

كما يؤكد هذا التصور أنّ العربية هي لسان القرآن، وأن الإسلام يشكّل أحد المكوّنات الأساسية للهوية الدينية والثقافية للأمة الجزائرية[54]. وفي الوقت نفسه، لا ينفصل هذا التصور عن ضرورة الانفتاح اللغوي والعلمي على لغات العالم، من خلال تطوير المصطلح العربي واستيعاب العلوم الحديثة، بما يسمح بالاستفادة من المنجز الحضاري الإنساني والمشاركة فيه دون عزلة أو تأخر. ويقوم هذا التفاعل على مبدأ الانتقاء العلمي؛ أي الأخذ بما ينفع وملاءم، وترك ما لا ينسجم مع الخصوصية الثقافية، بما يحقق توازنًا بين الاستفادة من الآخر والحفاظ على الهوية [55].

ثم إنّ إبقاء العربية حيّة في المجتمع يقتضي . في تصوّر "الطمار" . إحياء الأدب نفسه[56]، وتشجيع الأدباء والشعراء على الإبداع الأدبي المتجدد الذي يستمدّ عناصره من تاريخ العروبة وتراثها، مع المحافظة في الوقت ذاته على التفاعل مع الواقع وقضاياه المعاصرة. ومن ثمّ تبرز ضرورة تجديد الخطاب الأدبي بوصفه مدخلًا لتجديد الخطابات الدينية والفكرية والثقافية والسياسية والتاريخية والعلمية وغيرها، الأمر الذي يتطلب إنشاء مؤسسات تعليمية وثقافية حديثة تستجيب للمعايير العلمية المعاصرة، بما يوفّر بيئة مناسبة للتحصيل المعرفي ويُسهم في تنمية القدرات الفكرية للطلبة والباحثين [57].

5. خاتمة:

أسفرت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج والتوصيات، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- كشفت الدراسة أنّ مشروع محمد الطمّار لم يقتصر على الدفاع عن اللغة العربية بوصفها وسيلة تواصل فحسب، بل تعامل معها باعتبارها عنصرًا مؤسسًا للهوية الحضارية والثقافية الجزائرية .
- بيّنت الدراسة أنّ الطمّار اعتمد على التأريخ الأدبي بوصفه أداة معرفية وثقافية لإعادة بناء الوعي اللغوي والتاريخي، وربط الماضي بالحاضر في إطار مشروع نهضوي متكامل .
- أظهرت الدراسة أنّ رؤية الطمّار قامت على الموازنة بين الحفاظ على مقومات الهوية والانفتاح على المستجدات الفكرية والمعرفية الحديثة دون الوقوع في الذوبان الثقافي أو الانغلاق الفكري .

- أوضحت الدراسة أنّ اللغة العربية تحتل في مشروع الطمّار موقعًا مركزيًا في بناء الذات الحضارية للأمة، بما يجعل حيويتها وتطورها عاملًا مؤثرًا في النهضة العلمية والثقافية .
- كشفت نتائج البحث أنّ النهوض باللغة العربية في الجزائر لا يقتصر على كونه مشروعًا لغويًا، بل يتجاوز ذلك ليشكّل مشروعًا حضاريًا وثقافيًا مرتبطًا ببناء الهوية الوطنية وتعزيز حضورها في الواقع المعاصر .

وعليه فإننا نوصي:

- بتعزيز الاهتمام بالدراسات الأكاديمية التي تتناول العلاقة بين الأدب الجزائري والهوية الثقافية واللغوية .
- تؤكد الدراسة أهمية تشجيع مشاريع تحقيق التراث والمخطوطات الجزائرية في مختلف المجالات العلمية والثقافية؛ لما لذلك من دور في حفظ الذاكرة العلمية وإبراز الإسهامات الحضارية للجزائر .

الإحالات والهوامش:

(1)- أحمد مختار عبد الحميد عمر. بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة (عالم الكتب، ط1، 2008م) ج2 ص: 1508.

(2)-أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة. ج1 ص: 99.

(3)- مقداد يا لجن: دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية(دار عالم الكتب للطباعة والنشر. ط1، الرياض. 2003م) ص : 59- 64.

(4)- مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت 1393ه): شروط النهضة (إشراف ندوة مالك بن نبي)(دار الفكر-دمشق سورية. 1986م) ص: 79- 81.

(5)-"يُطْلَقُ لَفْظُ (السُّنَّةِ) عَلَى مَا جَاءَ مَنْقُولًا عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى الْخُصُوصِ، مِمَّا لَمْ يُنَصَّ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، بَلْ إِنَّمَا نُصَّ عَلَيْهِ من جهته عليه الصلاة". أبو إسحاق الشاطبي (ت 790هـ): الموافقات. تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان. تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد (دار ابن عفان، ط1، 1997م) ج4 ص: 289.

(6)- أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة. ج3 ص:1877.

(7)- الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، مراجعة: مانع بن حماد الجهني (دار الندوة العالمية للطباعة، ط4، 1420هـ) ج2 ص:867.

(8)- أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة. ج3 ص: 2421.

(9)- أنظر: "البصائر"، العدد 46. السنة الثانية من السلسلة الثانية، 23 أوت 1948م. و"البصائر"، العدد 140، 141، في 5 فيفري 1951م. عمار الطالبي: آثار ابن باديس (الشركة الجزائرية. ط1 – الجزائر 1968م) ج1 ص: 57. وبالنسبة للتعليم العربي والحكومة الفرنسية ينظر مثلا: مقالة: نُشرت في العدد 71 من جريدة «البصائر»، 14 مارس سنة 1949م.

(10)- محمد العيد بن محمد علي خليفة (ت ١٣٩٩هـ): ديوان محمد العيد آل خليفة (دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، 2010م) ص: 347. وهي قصيدة بعنوان: المسجنون من العلماء: شرت بالجزء (7) م (15) من مجلة "الشهاب" الصادرة في رجب 1358هـ أوت 1939م.

(11)- محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر) ص: 4.

(12)- سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي: ج2 ص: 174.

(13)- محمد الطمّار: تاريخ الأدب الجزائري: ص: 4.

(14)- عثمان بن جني [ت 392هـ]: الخصائص. المحقق: محمد علي النجار [ت 1385 هـ] (الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط4) ج1 ص: 34.

(15)- جامعة المدينة العالمية: الأديان والمذاهب (أطروحة ماجستير. الناشر: جامعة المدينة العالمية، كود المادة: GUSU5053) ص: 23.

(16)- محمّد بن بشير بن عمر الإبراهيمي: آثَارُ الإِمَام مُحَمَّد البَشِير الإِبْرَاهِيمِي (ج1: ص: 14).

(17)- عمار الطالبي: آثار ابن باديس (الشركة الجزائرية، الجزائر، ط1، 1968م) ج3 ص: 327.

(18)- سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي: ج5 ص: 186.

(19)- محمد البشير الابراهيمي: الآثار: (ج5 ص 294).

(20)- محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري. ص: 285.

(21)- محمد العيد بن محمد علي خليفة (ت 1399هـ): ديوان محمد العيد آل خليفة ص: 180. وهي قصيدة بعنوان: الترحيب بالحجاج: نشرت في العدد (94) من جريدة البصائر سنة 1939م.

(22)- مجلة "المسلمون"، السنة الثالثة، العدد 9، ذو القعدة 1373هـ/ يوليو 1954م.

(23)- جاء النبي عليه الصلاة والسلام بإتمام مكارم الاخلاق كما في قوله عليه الصلاة والسلام: (إنما بعثت لأتمم مكارم (وفي رواية صالح) الأخلاق). محمد ناصر الدين الألباني [ت 1420 هـ]: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1. الرياض) ج1 ص: 112. والحديث: برقم: 45.

[24]- محمد البشير الابراهيمي: الآثار: (ج4 ص 309).

[25]- محمد الطمار: تاريخ الادب الجزائري، ص: 278.

[26]- "كاتدرائِيَّة [مفرد]: (دن) أكبر كنيسة في منطقة دينيّة وتكون مقرًّا لإقامة البابا". أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة. ج2 ص: 1550.

[27]- محمد الطمار: تاريخ الادب الجزائري، ص: 288

[28]- محمد العيد بن محمد علي خليفة: ديوان محمد العيد آل خليفة ص: 188- 189. وهي قصيدة بعنوان: إلى العلم: أنشدت هذه القصيدة في الاحتفال بتشييد مدرسة التربية والتعليم بمدينة بسكرة.

[29]- محمد البشير الابراهيمي: الآثار: (ج2 ص 380).

[30]- محمد الطمار: تاريخ الادب الجزائري، ص: 344.

[31]- محمد بن جرير الطبري (224- 310هـ: جامع البيان في تأويل آي القرآن (دار التربية والتراث - مكة المكرمة، من دون سنة نشر)ج16 ص: 516.

[32]- جلال الدين السيوطي (ت 911ه): تاريخ الخلفاء (مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 2004م) ص: 225. وللتوسع أنظر: سليم الحسني: ألف اختراع واختراع: التراث الإسلامي في عالمنا (2016م).

[33]- محمد ناصر الدين الألباني: منزلة السنة في الإسلام وبيان أنه لا يُستغنى عنها بالقرآن (الدار السلفية – الكويت، ط4، 1984م). ص: 6. وأنظر أيضا: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧ه): مناهل العرفان في علوم القرآن (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3) ج2 ص: 62.

[34]- "أَنْثْروبُولوجيا [مفرد]: علم الإنسان، علم يبحث في أصل الجنس البشريّ وتاريخ تطوره وأعراقه وعاداته ومعتقداته وعلاقاته وتوزيعه الجغرافيّ، وفي السُّلالات البشريّة وخصائصها ومميّزاتها". أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة. ج1 ص: 128.

[35]- حسن بن محمد حسن الأسمري: النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها - دراسة نقدية (مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة - المملكة العربية السعودية، ط1: 2012م) ج1 ص: 118.

[36]- أنظر مقالنا: خطر التّقليد على الأمّة الإسلامية: العلامة البشير الابراهيمي نموذجا (مجلة نقد وتنوير العدد 23، مارس 2025).

[37]- راجع مقدمة كتاب: مجالس التذكير للعلامة ابن باديس (طُبع الكتاب في المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة بمناسبة الذكرى الثامنة لوفاة الإمام ابن باديس 16 أفريل 1948).

[38]- يخرج من هذا الإطلاق نصوص القرآن والسنة، فهي مقدّسة بتقديس الله لها، ويحرم المساس بها بأي وجه من الوجوه، ولا تحريفها أو تعطيلها أو تكييفها أو تمثيلها، فهي تتعلق بالإيمان رأسا. ولكن هذا لا

يعني قتل الإجتهاد. أنظر: محمّد بشير الإبراهيمي: آثَارُ الإِمَام مُحَمَّد البَشِير الإِبْرَاهِيمِي، ج4: ص: 226. وأنظر: مجلة "المسلمون"، السنة الثانية، العدد العاشر، ذو الحجة 1372هـ / أغسطس 1953م.

(39)- مجلة الشهاب: الجزء الرابع، المجلد الخامس، ماي 1929م. ص7.

(40)- محاضرة القاها الإبراهيمي في أحد نوادي تلمسان في 1943م. آثار الإبراهيمي: ج 2 ص: 126.

(41)- محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري: ص: 95- 96.

(42)- مثل رحلة: عبد الله بن محمد العياشي: الرحلة العياشية(1661- 1663م). تحقيق وتقديم: سعيد الفاضلي، وسليمان القرشي (دار السويدي، الامارات العربية المتحدة. ط1، 2006م). وأنظر: حريشة جمال (مقال علمي، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية - جامعة سيدي بلعباس. المجلد: 15، العدد: 01. جوان: 2023م).

(43)- الصواب عند أهل اللغة هو لفظة (مشايخ).

(44)-راجع: ابن خلدون: المقدمة: ج7 ص: 184.

(45)- سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي أو (الموسوعة الثقافية الجزائرية)(دار البصائر للنشر والتوزيع. ط1، الجزائر 2007م) ج2 ص 426.

(46)- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي. ج1 ص285.

(47)- علي بن محمد التمغروطي: النفحة المسكية في السفارة التركية 1589. تحقيق: محمد الصاحلي (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، توزيع. ط1، بيروت، 2007م) ص: 31.

(48)- مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث.تقديم: محمد الميلي (المؤسسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر. 1986م) ج2 ص77.

(49)- محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري: ص: 03.

(50)- صاحب كتاب: اعلام الاصلاح في الجزائر: من عام: 1921- الى عام: 1975م. في الكتاب صور فوتوغرافية مهمة عديدة (مطبعة البعث، ط1، الجزائر، 1974م). وفي الكتاب خمسة أجزاء. يمكن النظر إلى ترجمته في موقعه: (http://www.cheikhdabouz.com/). وكان حوله ملتقى دولي بتاريخ: 24- 25 نوفمبر 2020م.

(51)- محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة(عالم المعرفة : الجزائر,. 201) ج1 ص: 122.

(52)- محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري: ص: 03.

(53)- شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (631 - 682 هـ): العقد المنظوم في الخصوص والعموم. تحقيق: أحمد الختم عبد الله (أصل الكتاب/ رسالة دكتوراة في أصول الفقه - جامعة أم القرى)(المكتبة المكية، دار الكتبي- مصر، ط1، 1999م) ج1 ص: 237.

(54)- وقد كانت لغة الدولة أيام الحكم العثماني هي التركية. ينظر: أحمد مريوش، الحياةالثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني (المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية) ص: 11.

(55)- محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري: ص: 03.

(56)-المصدر السابق: ص: 05.

(57)-نفسه: ص: 14.

- قائمة مصادر البحث ومراجعه:

. القرآن الكريم.

1. أحمد طالب الإبراهيمي: آثَارُ الإِمَام مُحَمَّد البَشِير الإِبْرَاهِيمِي (دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997م)
2. أحمد مريوش: الحياةالثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني (المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية).
3. جلال الدين السيوطي (ت 911ه): تاريخ الخلفاء (مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 2004م)
4. حسن بن محمد حسن الأسمري: النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها - دراسة نقدية (مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة - المملكة العربية السعودية، ط1: 2012م)
5. عبد الحميد محمد بن باديس: مجالس التذكير (مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، ط1، 1983م).
6. عبد الله بن محمد العياشي: الرحلة العياشية(1661- 1663م). تحقيق وتقديم: سعيد الفاضلي، وسليمان القرشي (دار السويدي، الامارات العربية المتحدة. ط1، 2006م).
7. علي بن محمد التمغروطي: النفحة المسكية في السفارة التركية 1589. تحقيق: محمد الصاحلي (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، توزيع. ط1، بيروت، 2007م)

8. عمار الطالبي: آثار ابن باديس (الشركة الجزائرية. ط1 – الجزائر 1968م)

9. مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت 1393هـ): شروط النهضة.المحقق: (إشراف ندوة مالك بن نبي)(دار الفكر-دمشق سورية. 1986م)

10. محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر).

11. محمد العيد بن محمد علي خليفة (ت 1399هـ): ديوان محمد العيد آل خليفة (دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، 2010م)

12. محمد علي دبوز: من أعلام الاصلاح في الجزائر: من عام: 1921- الى عام: 1975م (مطبعة البعث، ط1، الجزائر، 1974م).

13. محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة (عالم المعرفة : الجزائر،، 201)

14. محمد ناصر الدين الألباني: منزلة السنة في الإسلام وبيان أنه لا يُستغنى عنها بالقرآن (الدار السلفية – الكويت، ط4، 1984م).

15. مقداد يا لجن: دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية(دار عالم الكتب للطباعة والنشر. ط1، الرياض. 2003م).

أطروحات دكتوراه وماجستير وماستر:

16. جامعة المدينة العالمية: الأديان والمذاهب (أطروحة ماجستير. الناشر: جامعة المدينة العالمية، كود المادة: GUSU5053)

17. حجاج أول سارة: تاريخ الأدب الجزائري لمحمد الطمّار" (مذكرة ماستر، جامعة عين تيموشنت بلحاج يوسف، السنة الجامعية (2022- 2023م).

مجلات علمية:

18. إبراهيم فخار، المكتبات الخاصة بالصحراء الجزائرية، في (دفاتر التاريخ المغربية) جامعة وهران، عدد 1، ديسمبر 1987م.

19. جريدة "البصائر"، العدد 140، 141، في 5 فيفري 1951م.

20. جريدة "البصائر"، العدد 46. السنة الثانية من السلسلة الثانية، 23 أوت 1948م.

21. جريدة "البصائر"، العدد 71، و 94، سنة 1949.

22. جريدة "النجاح"، عدد 154، في 1924م.
23. حريشة جمال (مقال علمي، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية - جامعة سيدي بلعباس. المجلد: 15، العدد: 01. جوان: 2023م).
24. علي يطو: خطر التّقليد على الأمّة الإسلامية: العلامة البشير الابراهيمي نموذجا (مقال: مجلة نقد وتنوير العدد 23، مارس 2025).
25. مجلة "المسلمون"، السنة الثالثة، العدد 9، ذو القعدة 1373هـ / يوليو 1954م.
26. مجلة "المسلمون"، السنة الثانية، العدد العاشر، ذو الحجة 1372هـ / أغسطس 1953م.

الموسوعات والمعاجم:

27. أحمد مختار عبد الحميد عمر. بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة (عالم الكتب، ط1، 2008م)
28. سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي أو (الموسوعة الثقافية الجزائرية)(دار البصائر للنشر والتوزيع. ط1، الجزائر 2007م).
29. عبد الرحمن ابن خلدون(ت: 808ه): [العِبَر و] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة. مراجعة: سهيل زكار (دار الفكر، ط1، بيروت، 1981م)
30. مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث. تقديم: محمد الميلي (المؤسسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر. 1986م).

مو اقع أنترنت:

31. مراجعات صحفية حول كتاب محمد الطمار "تاريخ الادب الجزائري" بتاريخ (18 ديسمبر 2007م)، في "مركز الإتحاد".
32. مكتبة جامع الجزائر: (5 ماي 2025م) عبر الرابط (https: //eldjamaa.dz/)
33. ملتقى دولي بتاريخ: 24- 25 نوفمبر 2020م. (http: ///www.cheikhdabouz.com).

34. موقع الشيخ دبوز: (http://www.cheikhdabouz.com/).